



المغرب يفقد طوداً شامخاً من أعلامه

العلامة المغربي

عبد العزيز بنعبد الله

1923 - 2012

أسكنه الله فسيح جنانه

« إنَّ النسبة إلى جميع اللغات قد تدلُّ على عرق الناطقين بها، إلا العربية، فإنها أشد التصاقاً بثقافتها. وهي الوحيدة بين اللغات الحية من حيث اقترانها بعقيدة محدّدة وثقافة معيّنة وذلك لنزول القرآن بها. ولهذا تهفوا إليها قلوب المسلمين في جميع أنحاء العالم، ويعدونها أشرف اللغات، ويتمنون تعلمها. والتراث العربي ليس وفقاً على العرب، فقد آلف بالعربية البخاري من أوزبكستان، والبيروني من الهند، وابن سينا من إيران، وابن رشد من الأندلس والمختار السوسي من «سوس العالمة» في المغرب. وإذا لم تستوعب هذه الحقيقة، فإنك لا تستطيع أن تدرك مغزى الحديث النبوي الشريف: «سلمان منا آل البيت»، وهو يعني سلمان الفارسي. ولا الحديث النبوي الشريف: «العربي كلُّ من تكلم بالعربية»، ولا تستطيع أن تفسّر نتائج البحث الذي أجراه الأمريكيان في إثيوبيا والذي أظهر أن الأثيوبيين يعتقدون بأنَّ أجمل اللغات، وألطفها موسيقى، وأجلها قدراً، هي العربية، على الرغم من أن لغتهم الإمبرارية هي أخت العربية وقرية منها في نظامها الصوتي والصرفي والنحوي؛ ولا تستطيع أن تفهم لماذا يسبّي الأمازيغي في ذرى جبال الأطلس مولوده باسم «العربي»، فهذه الصفة لا تعني له العرق بل «المسلم». وأضفت قائلاً: وأنا من أصل أمازيغي. »

العلامة المغربي عبد العزيز بنعبد الله 1923 - 2012

في لقاء مع د. علي القاسمي نشر في موقع القدس العربي بتاريخ 29-03-2012